الروح التي كانت موجودة قبل ذلك بالزمن الطويل مع الملك فان قلت اذا كان
الملك من جعل اليه امر تلك الرحم فكيف يهمل او يبعث فالجواب كما قال
القاضي عياض ان المراد انه يوصل بذلك واختلف في اول ما يتشكل من الجنين
فقيل قلبه لانه الاساس وقيل الدماغ لانه مجموع الحواس وجمع بينهما
بان اول ما يتشكل منه من الباطن القلب ومن الظاهر الدماغ وقيل اول
ما يتشكل منه السرة وقيل الكبد لان منه النمو المطلوب اولا وارجحها لعظمها
وفي ايجاده على هذا الترتيب العجيب وانتقاله من طور الى طور مع قدرته
تعالى على ايجاده كاملا كسايا المخلوقات من طرفة عين فوائد الاولى
انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لكونها لم تكن معتادة لذلك
ولربما قطعته فجعل اولا نطفة ليعتاد به مدة ثم علقة مدة وهلم
جرا الى الولادة ولذا قال الخطابي الحكمة في تاخير كل اربعين يوما
ان يعتاد الرحم اذ لو خلق دفعة لشق على الام وربما يظن علة =
الثانية اظهار قدرته تعالى وتعليمه لعباده الثاني في امور مهمة الثالثة
اعلام الانسان بان حصول الكمال المعنوي له قد يجيء نظير حصول
الكمال الظاهر له فينفخ فيه الروح التي به يحيى الانسان وحقيقة
النفخ اخراج ريح من النافخ متصل بالمنفوخ وقد اختلف في الروح على
اكثر من الف قول والمعتمد انها جسم لطيف سار في البدن مشتبك به
اشتباك الماء بالورد وعروق النجر ولا يلتفت لقول من قال انها
الدم لانه من الحيوانات ما لا دم له ولقول من قال انها النفس الداخل
والخارج لان من الحيوانات ما لا يتنفس الا عند الموت كالسمك
واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من افعال الله كالخلق
وقوله فينفخ فيه الروح اي ويتحرك فيما بين ذلك الى عشرة ايام
وتحس امه حينئذ بحركته ولذا صارت عدة الوفاة اربعة اشهر
وعشرا

الله عليه وسلم نهي عما قد علمن من التهاجر وانه لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
ثلاث ليال قلما اكثر واعلى عائشة من التذكر طفقت تبكي وتقول اني نذرت
والنذر شديد فلم تزل الا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت في نذرها ذلك
اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل خمارها وعن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ان عائشة كانت تصوم الدهر ولا تفطر الا
يوم الاضحى ويوم الفطر وعن القاسم قال كنت اذا عدوت ابدأ بيت عائشة
اسلم عليها فغدوت يوما فاذا هي قائمة تسبح الله وتقرأ فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم وتدعو وتبكي تردد هذه فقمت حتى ملت القيام
فذهبت الى السوق لحاجة ثم رجعت فاذا هي واقفة كما هي تصلي وتبكي وعن
عامر انها كتبت لمعاوية امتا بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عاد
حامده من الناس ذاما وعن ابي موسى انه قال ما اشكل علينا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسالنا عنه عايشة الا وجدنا عندها منه
علما وعن مسروق قال يحلف بالله لقد رايتنا الاكابر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسالونها عايشة عن الفرايض وقال الزهري لو جمع علم عايشة
الى جميع علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عايشة اكثر
ولما مرضت جاءها ابن عباس يستاذن عليها فاخبرها بذلك ابن اختها عبد الله
ابن عبد الرحمن فقالت دعني من ابن عباس فقال لها انه من صالحي بنيك
حايسلم عليك ويودعك فقالت ايذن له ان شئت فلما جلس قال ابشري
ما بينك وبين ان تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم الا خروج الروح من الجسد
كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن يحب الا طيبا
وسقطت قلادتك ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه
والناس ليس معهم ماء فانزل الله عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا
وكان ذلك بسببك وانزل براءتك مع الروح الامين فاصبح ذلك يتلى

Copyright © King Saud University